فإذا دخل عليها النفي قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا والصحيح
انه كساير الافعال ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها
لاختلاف وقتيهما اذ المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت
سوالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمضطر الملجا الى الفعل
وإذ قتلتم نفسا خطاب الجمع لوجود القتل فيهم فادارأتم فيها
اختصمتم في شانها اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم بان
طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه واصله تدارأتم فادغمت التا في الدال
واجتلبت لها همزة الوصل والله مخرج ما كنتم تكتمون مظهره لا
محالة واعمل مخرج لانه حكاية حال مستقبل كما اعمل باسط ذراعيه
لانه حكاية حال ماضية على تاويل الشخص فقلنا اضربوه عطف
على ادارأتم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير على
تاويل الشخص او القتيل ببعضها اي بعض كان وقيل باصغريها
وقيل بلسانها وقيل بفخذها اليمنى وقيل بالاذن وقيل بالعجب
كذلك يحيي الله الموتى يدل على حذف ما وهو فضربوه فحيي والخطاب
مع من حضر حياة القتيل او نزول الاية ويريكم اياته دلايله
على كمال قدرته لعلكم تعقلون لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من
قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها او تعملوا على قضيته
ولعله سبحانه وتعالى انما لم يحييه ابتدا او شرط فيه ما شرط لما
فيه من التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبيه على بركة
التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة
والمتقرب ان يتحرى الاحسن ويغالي بثمنه كما روي عن عمر رضي الله
عنه انه ضحى بنجيبة بثلاث مائة دينار وان المؤثر في الحقيقة هو
الله سبحانه وتعالى والاسباب امارات لا اثر لها وان من اراد ان
يعرف اعدى عدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقرة
نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شرة الصبى ولم يلحقها
ضعف الكبر وكانت معجبة رايقة المنظر غير مذللة في طلب الدنيا
مسلمة عن دنسها لا سمة بها عن مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيى
حياة طيبة ويعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم
من التدارئ والنزاع ثم قست قلوبكم القساوة عبارة عن

الغلظ

الغلظ مع الصلابة كما في الحجر وقساوة القلب مثل في نبوه عن الاعتبار
وثم لاستبعاد القسوة من بعد ذلك يعني احيا القتيل او جميع ما عدد من
الايات فانها توجب لين القلب فهي كالحجارة في قسوتها او اشد قسوة
منها والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة او زايد عليها او انها مثلها او
مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه ويعضده قراءة الحسن بالجر عطفا على الحجارة وانما لم يقل
اقسى لما في اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين واشتمال
المفضل على زيادة واو للتخيير او للترديد بمعنى ان من عرف حالها شبهها
بالحجارة او بما هو اقسى منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وان منها لما يشقق فيخرج منه الما وان منها لما
يهبط من خشية الله تعليل للتفضيل والمعنى ان الحجارة
تتاثر وتنفعل فان منها ما يتشقق فينبع منه الما وتنفجر منه الانهار
ومنها ما يتردى من اعلى الجبل انقيادا لما اراد الله به وقلوب هولاء
لا تتاثر ولا تنفعل عن امره والتفجر التفتح بسعة وكثرة والخشية
مجاز عن الانقياد وقرئ ان على انها المخففة من الثقيلة وتلزمها اللام
الفارقة بينها وبين النافية وتهبط بالضم وما الله بغافل عما تعملون
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين ان يومنوا لكم
... ان يصدقوكم او يومنوا لاجل دعوتكم يعني اليهود وقد كان
فريق منهم طايفة من اسلافهم يسمعون كلام الله يعني التوراة ثم يحرفونه
كنعت محمد عليه الصلاة والسلام واية الرجم او تاويله فيفسرونه
بما يشتهون وقيل هولاء من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم
موسى بالطور ثم قالوا سمعنا الله يقول في اخره ان استطعتم ان تفعلوا
هذه الاشيا فافعلوا وان شيتم فلا تفعلوا من بعد ما عقلوه اي فهموه
بعقولهم ولم يبق لهم فيه ريبة وهم يعلمون انهم مفترون مبطلون
ومعنى الاية ان احبار هولاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فما ظنك
بسفلتهم وجهالهم وانهم ان كفروا وحرفوا فلهم سابقة في ذلك واذا
لقوا الذين امنوا يعني منافقيهم قالوا امنا بانكم على الحق وان رسولكم
هو المبشر به في التوراة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي الذين لم
ينافقوا منهم عاتبين على من نافق اتحدثونهم بما فتح الله عليكم

... وعيد على ذلك وقرا ابن كثير ويعقوب
وخلف وابو بكر بالياء ضما الى ما بعده
والباقون بالتاء افتطمعون

Copyright © King Saud University